Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

للقرآن لم يكن له فكاك من أن يرتبط بما توصلت إليه المعرفة الإنسانية عن طبيعة الظاهرة اللغوية ومناهج التعامل معها وعن طرق التحليل التى ينبغى إعمالها فى هذه الظاهرة مع نبذ المتكأ المنهجى له والذى هو منطق أرسطو حيث ارتبط البحث فى البلاغة والنحو بالجملة أو الشاهد أو المثال فأصبحت هناك درجة من التحديد معوقة لاستمرارية هذا البحث والنظر إلى مجمل النص القرآنى بوصفه نصا وليس سلسلة من الجمل أو سلسلة من الآيات ... إذن النظرة كانت قالبية بعيدة عن مجمل الآليات اللسانية الفاعلة فى النص إن لدينا إعجازا ولكن ليست لدينا تفاصيل هذا الإعجاز !! فلو أصبحت لدينا وسائل التحليل وكشف الغوامض فلابد أن ننتقل بالنحو العربى و البلاغة العربية بل واللسان العربى نقلة هائلة ونوعية من بلاغة الجملة ونموها إلى بلاغة النص ونموه وهذا الاتجاه يسود فى علم اللغة الأوربى منذ اواسط الستينات .

إن مقولة "جاك بيرك" إن القرآن يفوق إمكانات البحث التقليدى كلمة حق يراد بها باطل لكن الحقيقة أننى لا أرتبط بغائيته لأننى مطالب شرعا بأن ألتمس الحكمة فهى ضالتى حتى لوكانت عند"جاك بيرك" وحقيقة أن النص القرآنى حتى الآن لم تتم معالجته بالدقة التى تتناسب ومستواه .

وإشارة "جاك بيرك" لفكرة الاستمراريات فى معالجة النص فكرة ينصرف جانب منها إلى موضوعات القرآن وفحواه وجانب آخر إلى الأسلوب وفى هذه الاستمراريات البنائية حاول أن يضع يده على ثلاثة محاور وأعتقد أنه لم يوفق فيها لحصر كامل لمجموعة العناصر الداخلة فى البنية المفهومية للقرآن لأن هذه البنية من التعقيد والثراء بحيث لا يمكن حصرها فى بنية ثلاثية بل أعتقد أن هذه الثلاثية جاءته من فكرة التثليث التى ترجع كل الأصول إلى ثلاثة وهذا الثالوث عند بيرك كان الآخرة ـ ومصير الناس والمجتمعات وارتباط هذا المصير بالكوارث الإلهية ـ أما الثالوث عند الآخر فيظهر فى الربط بين الله والطبيعة والإنسان فى الواقع المعاش .

ومقولة " بيرك " بالتفاوت فى طول الآيات دون أن يتفق ذلك مع وحدة المعنى تثير قضية العلاقة بين الجملة النحوية والآية القرآنية فهل الجملة هى عين الآية أم أن الآية